تلخيص المفتاح

تأليف

جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني

(٦٦٦-٧٣٩ق)

مذيلاً بحواشي

آيةالله الأستاذ الشيخ مهدي غياث‌الدين النجفي

(١٣٥٥-١٤٢٢ق)

تحقيق

الدكتور علي زاهد بور

www.ketab.ir

سرشناسه : خطیب قزوینی، محمدبن عبدالرحمن، ۶۶۶ - ۷۳۹ق.
عنوان و نام پدیدآور : تلخیص‌المفتاح/ تالیف جلال‌الدین‌محمدبن‌عبدالرحمن الخطیب‌القزوینی ؛ مذیلا بحواشی مهدی‌غیاث‌الدین النجفی ؛ تحقیق علی زاهدبور.
مشخصات نشر : قم: مجمع ذخائر اسلامی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری : ۱۷۶ ص.
فروست : گنجینه‌های خطی؛ ۱۳۶.
شابک : ۹۷۸-۹۶٤-۹۸۸-۷۲٤-۱
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
موضوع : زبان عربی -- معانی و بیان
شناسه افزوده : نجفی، مهدی، ۱۳۱۵ - ۱۳۸۰.
شناسه افزوده : زاهدپور، علی، ۱۳۵۴ -
رده بندی کنگره : ۱۳۹۳۲۰۳۸PJA ۸ت۶خ/
رده بندی دیویی : ۰۳۹۳۷/۸۹۳
شماره کتابشناسی ملی : ۳۷۱۰۸۶۳

گنجینه‌های خطی: ۱٤٦

مجمع ذخائر اسلامی-قم، ایران

تلخیص المفتاح

تألیف: جلال الدین محمّد بن عبدالرحمن الخطیب القزوینی (٦٦٦ـ٧٣٩ ق)

مذیلاً بحواشی: آیت الله الأستاذ الشیخ مهدی غیاث الدین النجفی (١٣٥٥ـ١٤٢٢)

تحقیق: الدکتور علی زاهد بور

طرح جلد: روح الله علی‌زاده

چاپ: ظهور / صحافی: نفیس

نشر: مجمع ذخائر اسلامی – قم

نوبت چاپ: اول - ۱۳۹۳ ش (۲۰۱۵م)

تیراژ: ٤۰۰ نسخه

شابک: ۱-۷۲٤-۹۸۸-۹٦٤-۹۷۸

ارتباط با ناشر

قم: خیابان طالقانی (آذر)- کوی ۲۳ - پلاک ۱ - مجمع ذخائر اسلامی

تلفن: ۷٤۰ ۷۷۱۳ ۲۵۳ ۰۹۸ دورنگار: ۱۱۱۹ ۷۷۰ ۲۵۳ ۰۹۸ همراه: ٤۲۳۵ ۲۵۲ ۰۹۱۲

قیمت: ۱۵۰۰۰ تومان

www.ketab.ir

فهرس

كلمة المحقّق ٥

ترجمة المحشي بقلم نجله ١١

والدي ﷺ كما عرفته ١١

ولادته ـ اسمه ـ نسبه ١١

تحصيلاته ١٢

عودته إلى موطنه ١٣

مشايخه في الرواية ١٣

يروي عنه ١٣

تأليفاته ١٣

وفاته ومدفنه ومرثيته ١٥

مصادر ترجمته ١٦

صورة المحشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ ١٨

صورتان من الحواشي على متن تلخيص المفتاح بخط المحشي ﷺ .١٩ و ٢٠

تلخيص المفتاح ٢١

مقدّمة ٢٥

الفنّ الأوّل: علم المعاني ٣١

الباب الأوّل: أحوالُ الإسنادِ الخبريّ ٣٣

الباب الثّاني: أحوالُ المسندِ إليه ٣٧

الالتفات ٤٨

الباب الثّالث: أحوالُ المسندِ ٥٣

الباب الرّابع: أحوالُ مُتَعَلَّقاتِ الفعل ٦٠

الباب الخامس: القصر ٦٤

طُرُق القصرِ ٦٥

الباب السّادس: الإنشاء ٦٩

تنبيه ٧٥

www.ketab.ir

الباب السّابع: الفصل والوصل ٧٦
الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة ٨٥
المساواة ٨٧
الفنّ الثّاني: علم البيان ٩٦
المقصد الأوّل: التّشبيه ٩٨
خاتمة ١١٠
المقصد الثّاني: الحقيقة والمجاز ١١١
المجاز المرسَل ١١١
الاستعارة ١١٢
المجاز المركب ١١٩
فصلٌ: في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة ١٢٠
فصل ١٢١
فصل: في شروط حسن الاستعارة ١٢٣
فصل ١٢٣
المقصد الثالث: الكناية ١٢٤
فصل: في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة ١٢٧
الفنّ الثّالث: علم البديع ١٢٨
المحسَّنات المعنويّة ١٢٨
المُحَسَّنات اللّفظيّة ١٤٧
خاتمة: في السَّرِقات الشِّعريّة وما يَتّصلُ بها وغيرِ ذلك ١٥٩
فصلٌ: في حُسن الابتداء والتّخلُّص والانتهاء ١٦٩
بعض منشورات مكتبة آيةالله النجفي ١٧٥
المطبوع من آثار نجل المحشي ١٧٦

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقّق

إنّ علم البلاغة من العلوم التي لها دور خطير في فهم آيات اللهّ البينات والأحاديث الشريفة مما سبّب أن يكون هذا العلم عرضة للتدريس والتعلم منذ قرون في المدارس الدينية والأوساط الأكاديمية.

والنصان اللذان كانا مدار التدريس هما كتابان طافت الآفاق شهرتهما، وهما: *مختصر المعاني والمطول*، كلاهما من آثار الأديب البارز سعد الدين مسعود بن عمر الهروي الخراساني الشهير بـ«التفتازاني» (المتوفى ٧٩١ أو ٧٩٢ هـ). والكتابان في الحقيقة شرح مزجي لكتاب *تلخيص المفتاح* لمحمد بن عبد الرحمن القزويني (المتوفى ٧٣٩ هـ). وأما *التلخيص* ـ كما هو ظاهر من اسمه ـ، فهو خلاصة للقسم الثالث من *مفتاح العلوم* لأبي يعقوب يوسف السكاكيّ (المتوفى ٦٢٦ هـ). علماً بأن *تلخيص المفتاح* قد نشر مراراً منفصلاً عن شروحه.

وسبب تأليف *التلخيص* ـ كما ذكره الخطيب ـ أنه رأى *مفتاح العلوم* من أحسن الكتب التي صُنّفت حول البلاغة، لكنه لم يخلُ من الحشو والتعقيد مما أدى به إلى تلخيصه وتبويبه.

ولا بأس هنا أن نوجز سيرة للخطيب فهو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن

www.ketab.ir

إمام الدين أبو حفص عمر القزويني الشافعي الشهير بالخطيب القزويني[١]. ينتهي نسبه إلى أبي دُلف العجلي ـ من قادة المأمون والمعتصم ـ . ولد المترجم له في الموصل عام ٦٦٦هـ. فذهب إلى مدينة الكرج[٢] وأقام فيها مع أبيه وأخيه وبدأ دراساته في المدينة نفسها. ولم يكد يبلغ العشرين حتى عيّن قاضياً في منطقة من مناطق الروم الشرقي. ثم هاجر إلى دمشق حوالي سنة ٦٩٠ هـ مع أخيه إمام الدين[٣]، وتتلمذ هناك عند كلّ من أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الفاروثي (م ٦٩٧ هـ) وشمس الدين الأيكي وقاسم بن محمد الفرزالي (م ٧٣٩هـ). ثم استخلف أخاه إمام الدين ونجم الدين بن صَصري (م ٧٢٨هـ) في أمر القضاء. وفيما بعد، عيّنه السلطان ناصر محمّد بن قلاوون التاسع من سلاطين المماليك البحرية قاضي القضاة لمصر والشامات خلفاً لبدر الدين بن جماعة (م ٧٣٣ هـ) ، وكان ذلك في عام ٧٢٧ هـ . ثم رجع الخطيب إلى دمشق بعد سنوات وتوفي هناك سنة ٧٣٩ هـ.

وقد مدحه ورثاه شعراء وأدباء كبار مثل ابن نباتة وصلاح الدين الصفدي.

---

١. هذه السيرة مستلّة من مقالة مسهبة تحت عنوان «الخطيب القزويني جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن في سيرته وكتابه *تلخيص المفتاح*»، للدكتور ياسين الأيوبي، المطبوعة في مجلة *التراث العربي*، العدد ٩٦، ص ١٦٧ـ١٩٠.

٢. لا يمكن تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة بالضبط. فمن المحتمل أنها كانت مدينة عامرة قبل الإسلام، ثم أصبحت متروكة في هجوم العرب على إيران حتى القرن الثاني من الهجرة، حيث أعاد أبو دلف العجلي بناءها. ولكنها تعرضت للخراب في القرون التالية، ولم يبق لها أثر حتى جاء محمّد حسن خان اعتماد السلطنة في زمان حكم ناصر الدين شاه القاجاري، وقام بدراسة حول المدن الإيرانية ـ العامرة منها والبائدة ـ وتوصّل إلى أن الكرج كانت في جنوب مدينة أراك الإيرانية تبعد عنها ٢٣ كيلومتر وتُعرف اليوم بـ: الآستانة.

٣. جاء في ترجمة الخطيب أن «إمام الدين» كان أخاه، لكنّ الخطيب نفسه يقول في مقدمة *الإيضاح* عند ذكر نسبه: «جلال الدين أبوعبدالله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبدالرحمن ابن إمام الدين أبي حفص عمر القزويني الشافعي». وهذا يعني أن أباه «إمام الدين» لا أخاه. ويمكن أن يكون له أخٌ مسمّى بـ«إمام الدين» وهو سميّ أبيه لكن لم نقف عليه أنَّ إمامَ الدين لقبُ أبيه وليس لقب أخيه. والله أعلم.

www.ketab.ir

وأما كتابه *تلخيص المفتاح*، فقد تعرّض للشرح والتعليق من قبل كثير من الأدباء. فأول الشروح منه نفسه يحمل عنوان *الإيضاح في المعاني و البيان* وهو الشهير *بإيضاح التلخيص*. ومن الشروح الأخرى له شرح لمحمد بن مظفر الخلخالي (م ٧٤٥هـ)، وشرح محمد بن عثمان الزوزني (م ٧٩٢هـ)، وشرحان للتفتازاني (م ٧٩٢هـ) سمّى أحدهما *المطوّل* والآخر *المختصر*، وهو المعروف بـمختصر المعاني. وقد ذكر الحاجي خليفة خمس عشرة حاشية على *المطول* نفسه، من أشهرها حاشية علي بن محمّد الشريف الجرجاني (م ٨١٦ هـ) والتي كتبت لها أيضاً ثلاث حواش.

وأما *المختصر* للتفتازاني، فلم يكن خالياً عن الشروح والحواشي أشهرها حاشية نظام الدين عثمان الخطّابي. ومن الطريف أن حاشية الخطّابي أيضاً لها عشر حواش!

والآن ونحن على أعتاب التلخيص نشاهد الحاجي خليفة يذكر عشرة شروح له إضافة إلى الحواشي الأربع الآنفة الذكر. ثم هناك ثلاث حواش ألفت لإيضاح أشعار *التلخيص* فقط أشهرها *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص* لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (م ٩٦٣ هـ). والأعجب أن *التلخيص* أيضاً لُخّص! فقد ذكر الحاجي خليفه ثمانية تلخيصات لـ*تلخيص المفتاح*. ثم قام بعضٌ بنظمه، ذُكرت خمس منظومات للـ*تلخيص* في *كشف الظنون*.

يُظهر هذا الكم الهائل من الشروح والحواشي التي ظهرت إثر كتابة *تلخيص المفتاح* في الثلث الأول للقرن الثامن الهجري يُظهر الزخم الكبير له، حيث أدّى إلى بروز ما يقارب ستين كتاباً في القرون الأربعة بعده.

وهذا الأمر يدل على التأثير العميق والشامل للكتاب من ناحية، ومن ناحية أخرى يبين خمود الإبداع وتدهوره في هذه القرون، ومن ناحية ثالثة يُبرز سبب تلقيب فترة ما بعد العصر العباسي الثاني في تاريخ الأدب العربي بـ«فترة الانحطاط».

وأما ما جاء في *التلخيص*، ففيما يلي: جاء في مقدمته (ص ٢ـ٦) تعريف للفصاحة والبلاغة والعلاقة بينهما؛ ثم بدأ النص الأصلي الذي يتكون من ثلاثة أقسام ـ وقد سمّى

www.KetabFarsi.com

المؤلف كلًّا منها «الفن» ـ وهي العلوم البلاغية نفسها، أعني المعاني والبيان والبديع. فيحتوي القسم الأول على ثمانية أبواب عناوينها: الإسناد، المسند إليه، المسند، متعلّقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة (ص ٧ـ٦٠). والقسم الثاني يتناول أبحاث علم البيان الرئيسة، وهي: التشبيه والإستعارة والكناية (ص ٦١ـ٨٨). والثالث في علم البديع وهو منقسم إلى قسمين: الصناعات أو المحسّنات المعنوية واللفظية (٨٩ـ١١٤). وينتهي الكتاب ببحث عن السَّرِقات الشعرية وما يتعلق بها (ص ١١٥ـ ١٢٧).

وأما المحشّي الفاضل فهو سماحة آية الله المرحوم الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ، الذي كانت له يد طولى في الأدبين العربي والفارسي، وقد درّس كتابي *مختصر المعاني* و*المطول* مكرراً. وكان عنده نسخة من *تلخيص المفتاح* علّق عليها حواشي وتعليقات. فأراد نجله البارع آية الله الشيخ هادي النجفي ﷺ ـ والذي يسعى حثيثاً في إحياء التراث الإسلامي القيّم ولا سيما التراث المتبقّى من أسرة النجفي العريقة ـ أراد أن تخرج تلك الحواشي والتعليقات من زاوية النسيان وترى النور؛ فكلّفني بإنجاز هذه المهمة.

ففي البداية تم إعداد نص إلكتروني من *تلخيص المفتاح* وذلك بالاستعانة بالشبكة العنكبوتية ـ على صانعها ومطوِّرها آلاف الثّناء ـ فقد حصل المحقق على نص له بصيغة Word . فقابله بالطبعة[1] التي كتب فيها سماحة الشيخ النجفي ﷺ تعليقاته بجانب مقابلته بالنص الموجود في *مختصر المعاني*. ثم قام المحقق بتشكيل الكلمات الصعبة القراءة منه، وسُجّل بعض التغاير الموجود في النص الذي علّق المرحوم النجفي

---

١. طُبع هذا النص مع ٦٢ نصاً آخر في كتاب معنون بـ*مجموع المتون* الكبير. وقد جاء ذيل عنوانه: «مشتمل على ٦٣ متناً من مهمّات المتون في مختلف العلوم والفنون». والجدير بالذكر أن كل نصوص الكتاب مشكّلة ويبدو أن التشكيل تمّ بإتقان؛ حيث لم يُشاهد عند قراءة نص *تلخيص المفتاح* خطأ مطبعي أو كتابي إلا نادراً، وبهذا نقيس بقية النصوص. والمواصفات الببليوغرافية له: القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٣٧٤ق/ ١٩٥٥م.

www.ketab.ir

وما في *المختصر* في الهامش.

وكان قد كتب سماحته حواشيه بقلم رصاص قد أصبحت باهتة طوال الزمان، لكن المحقق سعى سعياً أن يقرأها، فسجّلها كما هي في هامش كل صفحة. ولإثراء النص وإتقانه أكثر فأكثر، فقد قام المحقق بقراءة كتاب *شروح التلخيص* الذي يحتوي على نص *إيضاح التلخيص* ـ للخطيب نفسه ـ و*مختصر المعاني* مع حاشية الدسوقي عليه، و*مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح* لابن يعقوب المغربي و*عُرس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* لبهاء الدين السّبكي. فزوّد النص بحواشي هذه الكتب بجانب ما كتب سماحة الشيخ النجفي ﷺ من التعليقات. وقد بلغ عدد التعليقات والحواشي تبلغ أكثر من ألفي تعليقة[١]. علماً بأن الحواشي التي أضافها المحقق وُضعت داخل [ ] لتمايزها عن التعليقات النجفية.

وقد قام المرحوم النجفي ﷺ بالتعليق على ستة أبواب من أبواب علم المعاني ولم يكتب شيئاً في البابين السابع والثامن منه (الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة)، فأضاف المحقق تعليقات متخذة من الكتب الآنفة الذكر إلى هذين البابين؛ ولم يكتب المرحوم تعليقة على قسم المحسّنات اللفظية في علم البديع وخاتمته ـ مبحث السّرقات الشعرية ـ، فقام المحقق بدرج تعليقات على ذلك القسم والخاتمة أيضاً ليكون النص بأكمله مزوّداً بالتعليقات.

وأما الغرض من إدراج حواش غير تعليقات المرحوم النجفي ﷺ، فهو لإزالة الغموض عن النص وتسهيل فهمه على القارئين لكي لا يحتاجوا إلى مراجعة الشروح والحواشي، إضافة إلى حصولهم على علم إجمالي لما جاء في حواشي *تلخيص المفتاح*. وقد استفاد المحقق من تلك الحواشي لإيضاح الكلمات الصعبة والأشعار، علماً بأنّه لم يسجّل

---

١. يذكر أنه طبعت هذه الحواشي والنصوص ضمن كتاب في أربعة مجلدات سمّي *شروح التلخيص*. فعندما ذكر شيء من هذه الحواشي، يُدرج رقم مجلد الكتاب والصفحة الموجودة فيه، وأما ما ينقل من مختصر المعاني، فقد اكتفي بذكر اسمه دون رقم الصفحة؛ لأن له طبعات مختلفة وأنّه في متناول أيدي الجميع.

www.ketab.ir

الآراء النقدية للمحشين تجنّباً للإطالة.

فالآن وبين يدي القارئ المحترم نصّ مصحَّح ومشكّل لـ *تلخيص المفتاح* مزوّداً بحواشي آية الله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي، مشفوعاً بتعليقات مختارة من المحقق. وأطلب مقام القرّاء لو وجدوا فيه من الأخطاء أن ينظروا إليها نظر الكرام، فإن الإنسان محل السهو والنسيان.

مع التنبيه على أنّ هذه الحواشي أوّلاً وبالذات تُفيد الطلبة غير العرب وثانياً وبالعرض الطلبة العرب الذين يرومون ترقية مدارجهم في سَلالم فنون البلاغة.

وفي الختام أشكر السيّدة تهمينه نصرآزاداني دامت عفتها لتخريج آيات القرآن الكريم الموجودة في الكتاب وتنظيم صفحاته.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

علي زاهد بور
١٣٩٣/٢/١٠
٣٠/ جمادي الآخرة/ ١٤٣٥

www.ketab.ir